

المجلس 35 في التعليق على #رياض_الصالحين | باب في المبادرة إلى الخيرات 5

عمر المقبل

يجوز للانسان ان يتتعجل في اليوم وهذا الحديث الذي ذكره المصنف رحمه ومنها ايضا خاتمة باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على عبده ورسوله. نبينا وامامنا وسيدنا محمد ابن عبد الله. وعلى - 00:00:00

اله واصحابه ومن والاه. اما بعد فيتتجدد اللقاء في هذه الليلة ليلة الاثنين الثالث والعشرين من شهر جمادى اولى من عام ثمانية وثلاثين واربعمائة والف. في هذا الجامع المبارك جامع الحنaki - 00:00:24

وفي خطأ ايه طيب لان الجماد الاولى والاخيرة هي تضبط وقد توقف الحديث بنا عند اخر حديث في باب المبادرة الى الخيرات من هذا الكتاب المبارك رياض الصالحين للامام النووي رحمه الله. قال في الحديث الثامن - 00:00:44

وعنه اي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خير لعلي رضي الله عنه اه قال يوم خير عفوا لاعطين الرایة رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه. قال عمر ما احبيت - 00:01:04

اماارة الا يومئذ فتساورت لها رجاء ان ادعى لها. تساورت يعني وثبت متطلعا كما النووي قال فتساورت لها رجاء فتساورت لها رجاء ان ادعى لها فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب - 00:01:24

طالب رضي الله عنه فاعطاها فاعطاها ايها. وقال امشي ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك. فسار على شيئا ثم وقف ولم يلتفت فصرخ يا رسول الله على ماذا اقتل الناس؟ قال قاتلهم على ان يشهدوا ان لا اله - 00:01:44

الله وان محمدا رسول الله. فاذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله. رواه مسلم قال النووي رحمه الله فتساورته وبالسین المهملة اي وثبت متطلعا. آ خير او فتح خير هذا وقع - 00:02:04

في السنة السابعة في شهر محرم في قول جمهور اهل العلم رحمهم الله تعالى وخير مدينة تقع شمال المدينة نحو مائة وسبعين كيلو تقريبا وبالاموال نحو مائة ميل. وهذه المدينة كانت احد الحصول - 00:02:24

العظيمة والمدن التي سكنها اليهود. وهي احدي المحطات التي مر بها اليهود في اجلاهم من هذه الجزيرة المباركة. جزيرة العرب. جزيرة الاسلام. فانهم في اول الامر كانوا في المدينة. ثم في خير ثم - 00:02:44

اجلاهم عمر رضي الله عنه وارضاهم سنة عشرين. اي بعد فتحها باربعة عشر عاما تقريبا الى تيماء وفديك سبب ذلك انهم فدعوا يد عمر اه يد ابن عمر رضي الله عنهم او يد ابن عمر رضي الله عنهم اي لم القوه من - 00:03:04

ظهر البيت فانفصلت حصل ما نقول نحن خل في يده فاعتبرهم عمر رضي الله عنه بهذا الصنيع قد نقضوا العهد قد نقضوا العهد فاجلاهم الى تيماء ولغير ذلك من الاسباب المذكورة في كتب الشرح. المهم انه لما فتح النبي صلى الله - 00:03:24

وسلم هذه المدينة العظيمة وهذه البلدة المهمة قال اي ليلة فتح خير لم تفتح بعد لكنهم كانوا في الليل يعني مجتمعين ومتدينين للفتح قال لاعطين الرایة وفي حديث سهل بن سعد قال غدا مما يدل على ان هذا الكلام - 00:03:44

كان ايش؟ ليلة الفتح. قال لاعطين هذه الرایة واسار الى رایة عنده رجلا يحب الله ورسوله. يفتح الله على يديه الله اكبر ميزتان عظيمتان جعلت عمر رضي الله عنه يتطلع للاماارة وما هو بالمتطلع في الاصل. لان الاماارة لا ينبغي - 00:04:04

التطلع لها اصل فان النبي عليه الصلاة والسلام قال كما في حديث عبد الرحمن بن سمرة في الصحيحين يا عبد الرحمن لا تسأل الاماارة

فإنك فائزك إن سألكها أو إن أعطيت عن مسألة وكلت إليها. وإن أعطيتها عن غير مسألة أعتنت عليها. لكن لما ذكر في هذه الرأية -

00:04:24

ميرزان الاولى وهي الاهم عند عمر انه يحبه الله ورسوله تساور لها اي تطلع وتشاور لها. والثانية يفتح الله على يديه. وهذه لا شك انها غنية. ان يكون القائد من يفتح الله على يديه بلدة من بلاد الكفر. فاما ان يصلح -

00:04:44

اهلها واما ان يدخلوا تحت حكم الاسلام. قال عمر ما احببت الامارة الا يومئذ فتساورت لها رجاء يدعى لها. للسبعين الذين ذكرت ذكر

قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب وهذه من العجائب ما وجه العجب؟ ثبت في حديث -

00:05:04

سهل بن سعد في الصحيحين وليست المؤلف اتى بلفظ سهل. لكن ربما اختاره لي امش ولاقلتلت. وهو انه وفي حديث سهل قالوا يا

رسول الله انه يشتكي عينيه. كان بهما رمد. والقائد لا يصلح ان يكون اعمى. ما -

00:05:24

مهما كانت شجاعته لان القتال وال الحرب فيها ايش؟ كر وفر. وتحتاج الى سرعة بدبيه وسرعة قرارات. فقال انتوني به. فجيء به رضي

الله عنه فبصق النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه ودعا له. فبراً كان لم يكن به شيء -

00:05:44

هذا من اياته عليه الصلوة والسلام ان يمسح على المريض او يقرأ عليه ويبرأ من مسحة واحدة او نفحة واحدة او او رقية واحدة. وهذا

كما يقع له صلى الله عليه وسلم يقع لغيره ايضا من اتباعه. المقصود انه برى -

00:06:04

فلما بدأ اعطاء الرأية وقال امشي. وفي حديث سهل قال انفذ على رسلي. بشوش. لكنه قال كلمة وهذا التي لاجلها اختار المؤلف

رحمه الله هذا اللفظ قال امشي ولا تلتفت حتى يفتح الله حتى يفتح الله عليك. فسار علي شيئاً ثم -

00:06:24

وقف ولم يلتفت. امتنالا لايشع؟ للامر. كان عنده مشكلة او سؤال اشكل عليه. فبدلاً من ان يلتفت هكذا. لان صلى الله عليه وسلم

ايشع؟ قال امشي ولا تلتفت. وقف في مكانه. وصرخ وقال يا رسول الله وهذا من -

00:06:44

اضع التي يجوز فيها رفع الصوت لماذا؟ للحاجة. البلد الان او الموضع خطر. والثاني في المسافة فيها بعد. حتى ما يقال كيف على

يصرخ ويخالف اية لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي. فالجواب -

00:07:04

انه لما بعده المسافة احتاج ان يرفع الصوت. فهذا خارج محل النهي. ثم ان الموضع موضع خطير. الان يقدم على البلد ماذا يصنع؟

هو الان يقول يا رسول الله على ماذا اقاتل الناس؟ ايشع يقول لهم؟ قال قاتلهم حتى هناك غاية -

00:07:24

اشهد ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله. فاذا فعلوا هنا من الفوائد في في هذه الجملة وهو اولاً ان الانسان يعني غير ما تقدم ان

الانسان اذا اتجه الى عمل من الخير فينبغي -

00:07:44

قيل له ايشع؟ امران ان يبادر والثاني ايشع؟ الا يتوقف ولا يلتفت. وهذا المعنى ذكره الله عز وجل في ثنايا قصة لوط. ولا يلتفت منكم

احد وامضوا حيث تؤمرون امضوا حيث تؤمرون. وكم تعطلت مصالح انسان دينية ودنيوية؟ او مصالح مجموعة من الناس يعملون -

00:08:04

بسبيب ايشع؟ تباطؤهم او كثرة ايشع؟ التفاتهم. وهذا الالتفات لاحظ من علي رضي الله عنه دقة الامتنال مع انه يسير لو التفت وقال يا

رسول الله ايشع افعل؟ لم يكن كثيراً. لكنه درس في صدق الامتنال. في سرعة الامتنال. وصدق الاتباع -

00:08:34

والدقة في التنفيذ. الالتفات كما يكون حسياً بالبدن. فانه يكون ايشع؟ معنوياً. كيف يكون تجد ماء من الناس من يوفقه الله للدعوة.

من يوفقه الله لبذل العلم. ونشر الخير. باي صورة من -

00:08:54

صور يعمل في قطع خيري اغاثي جمعية بر. تحفيظ قرآن. آآله جهود في موقع التواصل له موقع على الشبكة وهكذا. فتجد كاي

داعية كاي انسان ي العمل في الخير لابد ان يسمع ذما من الناس ويسمع ايشع؟ شتما ويسمع مثبطين -

00:09:14

ويسمع حاسدين ويسمع ويسمع تختلف مفاصدهم. لكنها في النهاية مؤذية في الجملة مؤذية. فتجد كثير من هؤلاء يتوقف او بعضهم

يتوقف عن العمل توقف عن الدعوة ايشع؟ يقول والله انا ما اتحمل كلام الناس ولا اتحمل -

00:09:34

الفلاني قال بي كذا وكذا وكأنه يريد ان يعيش ايشع؟ على سنة غير سن الرسل والانبياء عليهم الصلاة والسلام. ولقد استهزأ ايشع

برسل من قبلك سنة الله. فهي تجده يلتفت ويتأثر. وهنا ليست دعوة لعدم المراجعة -

00:09:54

انتبهوا ولا دعوة لعدم الالتفات او الاستفادة من نقد الاعداء والخصوم اذا كانت النقد هذه صحيحة. وقد قال الاول او الشاعر عداتي لهم فضل علي ومنته. فلا ابعد الرحمن عني الاعادي هم طلبو سوعتي فاجتنبها. وهم نافسوني فاكتسبت المعالي. فانت لا تنظر الى هذه - 00:10:14

الالمحات او النكات على انها شر محض لا. بل هؤلاء الذين يتبعون اخطاءك وانت تعمل قد يكون فيها شيء لماذا تفترض ان كل ما يأتيك خطأ؟ فاذا جاءك هذا الخطأ فصححه. ثم لا تلتفت هذا الشاهد - 00:10:44

الى هؤلاء المثبطين. وكم من اناس ممن يريدون ان يعملوا للدعوة؟ يعملوا للدين يعملوا لللاغاثة. يعملوا في اي مجال من المجالات قد تجد عنده همة وعزيمة ورغبة في الخير. لكن يطرح المشروع على زيد وعبيد وعمرو من الناس يقول يا ابن الحال - 00:11:04 وش لك بوجع الراس؟ ها وترك اذا دخلت بهذا تتعب بوجهك كيت وكيت وكيت وكيت والله ان تسمع من السب والشتم كذا وكذا وكذا. فيطعون امامه ايش العرافقيل؟ فيثبتونه عن العمل. مثل هؤلاء ضع ايش؟ في اذنيك قطنا. استشر - 00:11:24 اولئك الذين ينصحون بصدق. ويقولون لك هذا المشروع رائع لكن ادرس الوضع جيدا. ادرس كما يقال ما يسمى بالتخطيط الاستراتيجي اليوم. ادرس ما هي العقبات التي امامك؟ حتى تعرف كيف تتعامل معها. ما هي فوائد هذا المشروع؟ هل صالح - 00:11:44

اكثرها يعني من الجهد المبذول فيه ام لا؟ هل هناك مشروع اخر غيره احسن من ادرسه؟ لكن لا تلتفت لاولئك الذين يثبطونك اجلس اقعد اجلس. ولا هو بالضرورة يقولون اجلس لا. يضعون امامك احوال. والامر ليس بدقيق. وليس - 00:12:04 ما يقولون فما احوج الداعي الى الله عز وجل وما احوج طالب العلم وما احوج العامل للسلام في اي حقل من الحقول ان ان يعني يترسم هذا المنهج ولا يلتفت منكم احد وامضوا حيث تؤمرون. قوله عليه الصلاة والسلام امشي ولا تلتفت حتى - 00:12:24 الله عليك. وفي قصةبني اسرائيل لما امروا بالدخول الى بيت المقدس. قال رجالان من الذين يخافون انعم الله الله عليهمها ادخلوا عليهم الباب. فاذا دخلتموه فانكم غالبون. وعلى - 00:12:44

والله في توكل كنتم مؤمنين. هؤلاء الاثنين فقط الذين وفقو للصواب من بين الامة التي كانت من بنى اسرائيل مع موسى. كن يقولون والعياذ بالله بلسان المثبط المتراءجع المتخاذل. ان فيها قوم جبارين. وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها. فان يخرجوا منها فان - 00:13:04

دخلون وفي الاية الاخرى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها. فاذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون. ولذلك عوقيبوا باليه ماتوا هم مع موسى وهارون حينما بقوا اربعين سنة في سينا لم يستطعوا ان يفتحوا بيت المقدس عقوبة لتخاذلهم عن هذا - 00:13:24 فاخرج الله من اصحابهم من اولاد هذا الجيل من فتح بيت المقدس على يده فتى موسى وهو يوضع بالنون عليه الصلاة والسلام وهو احد انبياء بنى اسرائيل. وهو الذي حبس له الشمس. فانه لما اراد ان يدخل بيت المقدس اوشك الشمس ان تغيب. والحديث في الصحيح - 00:13:44

حين قال يا رب او قال يا ايتها الشمس انك مأمورة وانا مأموم. فيا رب احبسها علي حتى افتح بيت المقدس. فحبس الله حتى دخل بيت المقدس. وهو الرجل الوحيد الذي حبس له. وهي اية من ايات نبوته عليه الصلاة والسلام - 00:14:04 الشاهد ما هو ايتها الاخوة؟ ويا ايتها الاخوات من الحضور والمشاهدين اقول اياكم والمثبطين. ضعوا في اذانكم قطنا وان شئتم رصاصا وان شئتم اي مانع يمنعكم من سماع كلماتهم. وافتتحوها لاولئك - 00:14:24 فالذين يقولون ها ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون افتحوا اذانكم لاولئك الذين يقولون امشوا ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك. وهذا كما قلت لا يعني التهور او القدام على العمل دون تأمل. دون دراسة دون ثاني. وانا - 00:14:44

قصد التوازن والاعتداء وعدم تضخيم العقبات وعدم تضخيم السلبية يعني يسمونها العقبات المعتادة التي ليس لها منها اي عمل. انما نتحدث عن عقبات حقيقة. عقبات تتعلق بهذا العمل. اما انك تقول والله من العقبات انك والله - 00:15:04 وقد ترى تسمع سب وشتم وتسمع استهزاء بك وكذا. هذه يا اخي سنة نبوية سنة مضى عليها الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام.

ابحث عن العقبات وما يتعلق بالجوانب الشرعية او ما يتعلق بالجوانب النظامية او غير ذلك. فاذا وجدت الباب هنا مغلقا ابحث عن باب اخر. المهم لا تتوقف - 00:15:24

ول يكن الانسان حالك ها واعبد ربك حتى يأتيك اليقين كما سيذكر المؤلف باذن الله في الباب التالي. ثم قال قاتلهم حتى يشهدوا فاذا فعلوا. وفي هذا دليل على تسمية القول فعلا. فان النطق بالشهادة - 00:15:44

هو في حقيقته ايش؟ قول لكته في الوقت ذاته ايضا هو فعل اللسان. وفي اللغة العربية ايضا يصح اطلاق القول على الفعل. عكس كما في حديث عمار في صفة التييم لما اختلف عمر وعمار في - 00:16:04

المشهورة ثم رجعوا للنبي صلى الله عليه وسلم قال انما يكفيك ان تقول بيديك هكذا. فضرب على الارض ثم اه بین له صفة التييم. اذا الفعل يطلق على القول والقول يطلق على الفعل. لكن هذا ايش؟ قليل. والاصل ان الافعال - 00:16:24

متعلقة باعمال الجوارح. يد رجل الى اخره. بينما القول منوط بجراحة اللسان. وفي هذا الحديث ايضا دالة على ان قول الشهادتين عاص من القتل. وانه بمجرد النطق يدخل في الشهادتين آآآ يدخل في - 00:16:44

اسلام وقصة اسامة بن زيد مشهورة جدا تعرفونها ففي حين في غزوة من الغزوات حينما قال يا ذكروا له نصبح الحرقات من جهنمة الى اخره ورجعوا الى النبي عليه الصلاة والسلام اخبروه بما حصلوا من من ضمن ذلك المشهد المعروف انه اقبل على رجل - 00:17:04

لاذ منه بشجرة ثم لما يعني اراد ان يعني اشهر في وجهه السيف قال اشهد ان لا الله الا الله واهد ان رسول الله فقتل اسامة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقتلتني بعد ان قال لا الله الا الله؟ قال يا رسول الله انما قالها خوفا من السلاح. قال هلا شفقت عن قلبه - 00:17:24

تعلم اقالها خوفا من السلاح ام لا فكيف تصنع بلا الله الا الله اذا جاءت يوم القيمة قال يا رسول الله استغفرني قال فكيف تصنع بلا الله الا الله اذا جاءت يوم القيمة؟ قال فما زال يكررها علي حتى تمنيت اني اسلمت يومين - 00:17:44
انظر عصم بمجرد النطق. حتى ولو كان منافقا لا نتحدث نحن عما في القلوب لاننا في الدنيا نجري الاحكام على ماذا؟ على الظاهر. فانظر الى مبلغ الضلال العظيم الذي ابتلي به هؤلاء - 00:18:04

مجرمون من الغولات الذين لا يرعون حرمة لمسلم. يفجرون وين؟ اول كانوا يقصدون ايش؟ المصالحة الغربية. ثم تطور الحال الى ان وصلوا الى بيوت الله. والى رجال الامن والى غير ذلك. انا اسأل هؤلاء الذين تورطوا في هذه الامر - 00:18:24
ماذا او كيف تصنون بلا الله الا الله اذا جاءت يوم القيمة؟ لقد ذهب من ضحاياهم اناس ليسوا مجرد اسلموا بل اهل قيام ليل وصيام اثنين وخميس ومنافقين وباذلين وببرة بوالديهم واصلين لارحامهم. ماذا تصنون يوم القيمة - 00:18:44

اذا جاء هؤلاء يجاجونكم عند الله عز وجل. كي اي جماعة او زعيم تنظيم ينقذكم وينفعكم يوم القيمة. اذا لقيتم الله عز وجل وهذه الدماء تضج الى الله عز وجل من صنيعكم. والله - 00:19:04

اذا نحن الان نتحدث والنبي صلى الله عليه وسلم يوجهه الى وين يا اخوان؟ الى يهود. يهود من اخبت الطوائف ومع ذلك يقول له انتبه يا علي لان الانسان في حال القتال قد لا يضبط عواطفه - 00:19:24

يا اخوان مع الحماس وقد يقتل باسم الدين. انتبهوا لكن هذى الدماء ما فيها لعب. انتبه بمجرد ما يعلن بالشهادة ان لا الله الا الله قف وان محمد رسول الله قف ثم بعد ذلك يؤتى ويعلم الصلاة الى اخره - 00:19:44

وفي قصه معاذ الحديث في الصحيحين عن ابن عباس قال انك تأتي قوما اهل الكتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه الا الله وان محمد رسول الله ثم انهم اجابوك اعلم ان الله افترض عليهم خمس صلوات. الحديث ثم قال فاذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم واموالهم الا بحقها - 00:20:04

لا الا بحقها. والمقصود هنا الا بحقها اي بحق هاتين الشهادتين. وحسابهم على الله. انتبه ليس ها حسابهم هنا ابدا. يعني قد يلوح لك كما لاح لاسامة ان هذا اسلم ايش؟ خوفا من السلاح - 00:20:24

او من اجل ان يؤمن دمه. ما عليك من هذا ليس اليك. ليس اليك هذا الى حكمه الى من؟ الى الله ورسوله توقف عند نطق بالشهادتين.

وفي هذا الحديث ايضا من الفوائد ان من اشكل عليه شيء سأل اهل العلم. فعل - 00:20:44

رضي الله عنه لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم اشكل عليه شيء فصرخ وقال يا رسول الله على ماذا اقاتلهم؟ ويعظم شأن المسؤول بعضم شأن ايش؟ المسؤول عنه. والقضية التي توجه لها الانسان. بيع الريان او كيس خبز بريال - 00:21:04

ليس قضية الذهاب الى قتال في جبهة واطلاق النار والمدافع والصواريخ على قوم قد يكون فيهم مسلمون بغاية ممتنعون الى اخر ذلك. وفيه ايضا من الفوائد اثبات محبة الله ورسوله لعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه - 00:21:24

اشهد الله على ذلك لا نغلو فيه ولا نجفو عنه. لا فعل الروافض ولا فعل النواصب. فنشهد انه عبد اه يحبه الله ورسوله وانه احد الخلفاء الراشدين الاربعة وانه مبشر بالجنة. الى غير ذلك من المناقب والفضائل التي اتاه الله اياها - 00:21:44

دون غلو ولا جفاء. وفيه ايضا في هذا الحديث اية من ايات النبي صلى الله عليه وسلم. ولا نقول معجزة ليه؟ لان التعبير معجزة لم

يرد لا في القرآن ولا في السنة. فاذا اردنا ان نعبر عما اجراه الله على يد نبيه صلى الله عليه وسلم من الكرامات - 00:22:04

نسميه اية. كما قال الله عز وجل في شأن موسى مثلا في تسع ايات الى فرعون وقومه. وفي سورة الشعراة كلما ذكر الله قصة نبي قال ان في ذلك الاية وان كان ان في ذلك لايته وما كان اكثراهم مؤمنين. ولن تجد لا في القرآن ولا في السنة تسمية ما - 00:22:24

يجريه الله على ايدي الانبياء بمعجزة. وفي الصحيحين وفي صحيح مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال ما من نبي بعثه الله في امة قبلي الا الا واتاه الله من الایات ما يؤمن على مثله البشر. وكان الذي اوتتني وحيها اوحى الله الي وارجو ان اكون اكثراهم تابعا يوم القيمة - 00:22:44

اذا من اياته عليه الصلاة والسلام وقوع ما اخبر الله به ما اخبر به فانه قال لاعطين الرایة رجبا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه.

حصل الفتح ولا ما حصل. وفي هذا الحديث ايضا من الفوائد - 00:23:04

ان الاموال الاموال. قلنا الدماء واضحة. الاموال ايضا تعصم بعصمة الدماء. فكل من كان معصوم دم فهو معصوم ايش؟ المال. فهو معصوم المال. وعصمة ما له تعني انه لا يجوز ان يؤخذ منه شيء الا بحق. والحق - 00:23:24

حق ما هو الذي اشار النبي صلى الله عليه وسلم ما هو؟ الزكاة. طيب وحق الدمam متى يجوز قتل المرأة المسلم؟ حديث ابن مسعود

في الصحيحين لا يحل اللي قدام امرى مسلم الا بيجدي ثلثا. ها؟ ثيب الزاني التارك لدینه. والمفارق للجماعة. يعني - 00:23:44

مرتد كما في حديث ابن عباس في البخاري من بدل دينه فاقتلوه. اه تتوقف عند هذا وان شاء الله تعالى في الاسبوع القادم نبدأ بباب المجاهدة اسأل الله جل وعلا باسمائه الحسنى وصفاته العلى ان يرزقنا واياكم الفقه في دينه وال بصيرة فيه. وان يجعلنا واياكم من احبابه انه سميع مجيب - 00:24:04

صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الـه وصـحبـه اـجـمـعـين - 00:24:24